ولم يسقط جمال ، بل على العكس التهب الشعور فى كل ارجاء الوطن

# حكاية من أمريكا

وقع فى الاسبوع الماضى حادث مرت به الصحف من غير تعليق ..

فقد وقف شيخ امريكى هو جورج مالون يتحدث الى جمع من الامريكيين فقال

« ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى هما القوتان الوحيدتان فى هذا العصر ، اما بريطانيا فهى تعيش على انقاض امبراطورية دامت ثلاثة قرون .. وبريطانيا فى الوقت الحاضر اشبه ما تكون باسبانيا عندما فقدت مستعمراتها !

كان هذا الحديث فى سان فرانسسكو وتصادف ان كان القنصل البريطانى حاضرا هذا الحفل ، وما ان جلس الشيخ لامريكى بعد حديثه الى مائدته حتى توجه اليه القنصل البريطانى وقال له بكل بساطة :

« انت كذاب قذر .. »

فما كان من الشيخ الامريكى الا ان قام يرد الاهانة على الطريقة « الامريكية ولكم القنصل البريطانى ولكن هذا استطاع ان يتفادى اللكمة ..

تقول الانباء بعد ذلك ان القنصل البريطانى اعتذر للشيخ الامريكى وان الشيخ الامريكى اعتبر ان تصرف القنصل البريطانى لا يمثل الشعب البريطانى ..

ان هذا الحادث البسيط هو خلاصة متاعب العالم اليوم ..

فالمسئولون البريطانيون فى الحكومة وفى السفارات وفى كل مكان تقابل احدهم فيهم جميعا نسخة طبق الاصل من قنصل بريطانيا فى سان فرانسسكو

حدث قبل خروج الجنرال جلوب ببضعة اشهر ان كان يزورنى مسئول بريطانى فى مكتبى ، وتناول الحديث شئونا شتى كان على راسها بالطبع العالم العربى ..

وجاء ذكر جلوب بعد استعراض حوادث ديسمبر التى صاحبت زيارة الجنرال لمبلر التعسه ..

وقال المسئول البريطانى

« اننا نعلم ان الجنرال جلوب يجب ان يرحل عن الاردن ، ولكن الحكومة البريطانية سوف لا تسحبه لكى لا يعتقد شعب الاردن او العرب ان انجلترا ضعيفة . ! »

وطبعا قل الجنرال جلوب الى ان طردشر طرده ..

ان اوهام الهيبة والقوة لا زالت تسيطر على عقول حكام بريطانيا الى الحد الذى يعميهم عن الحقائق بعد ان تمرغت هذه الهيبة فى الطين بل اصبحت سخرية للعالمين .. !!

وفى مشكلة قناة السويس ايضا .. كان ايدن قد اقنع دالاس بان الطريق الوحيد للتفاهم مع العرب هو طريق الشدة ، وان مصر سوف تخضع لهم عند اول بادره ..

وزاد على ذلك ان بريطانيا من طول عهدها مع العرب تستطيع ان تتعامل معهم بعكس امريكا ..

وتوكل المستر دالاس على الله واعلن حكاية الانسحاب من تمويل السد العالى بطريقة مسرحية وتهديد واتهام لاقتصاديات مصر بأمل ان يكون فى ذلك بدء سياسة الشدة وتحمير العين لمصر ..

وكان رد مصر فى غاية البساطه ..

بدلا من ان نستدين ونبذل ماء الوجه ونتعرض للتدخل الاجنبى ، فلتستعيد مصر قناتها ويا دار مادخلك شر ..

كان دالاس يتوقع انهيار الثورة المصرية كما قال له المستر ايدن واقنعه ..

ومر اسبوع واسبوعان وخطب ايدن خطابه المشهور الذى ظن انه سيسقط جمال عبد الناصر عن طريق الهيبة البريطانية المضحكة ..

ولم يسقط جمال ، بل على العكس التهب الشعور فى كل ارجاء الوطن العربى وامتد الى آسيا وافريقيا ..

## يهتم انور السادات

وجريا وراء الهيبة اعد ايدن خططه لمهاجمة مصر ..

ومرة اخرى فشلت الهيبة واتضح ان الهجوم على مصر مغامرة سوف تجر العالم كله الى الحرب .. وان مصر قلعة محصنة وليست ميدانا لمعركة خاطفة ..

واليوم وبعد كل هذه الاحداث وبعد قرار مجلس الامن ، ما زال ايدن يبحث عن مؤامرة جديدة لانه لا يريد ان يعترف بالحقيقة والواقع كفنصله فى سان فرانسسكو تماما ..

فبريطانيا تريد ان تنتهز الفرصة قبل بدء المفاوضات مع مصر لكى تجعل مما اسموه جمعية المنتفعين اداة لارهاب مصر والضغط عليها ..

والصحف البريطانية والفرنسية تقول ان مصر يجب ان لا تحصل الرسوم ، ثم تتساهل وتقول ان مصر لا مانع من ان تاخذ عشر الرسوم فقط ، ثم تعود وتندب حظ التحالف الغربى الذى سينهار ..

وفى كل هذا تقف مصر كالطود ..

فالقناة قناتنا وعادت الينا ..

وايراد القناة ملك للشعب المصرى .. ومصر على استعداد للتعاون مع العالم أجمع ..

ولكن مصر غير مستعدة للاعتراف بما يسمى الهيبة البريطانية

ان الدرس الذى القاه الشيخ الامريكى على قنصل بريطانيا جعل هذا يعود الى رشده ويعتذر ..

فهل لابد من الضرب حتى يفيق المستر ايدن .. ؟

« أنور السادات »